لغة

المدير العام السابق للامن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الضّمير في الكلام

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ ... كَـ: ٱفْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تُشْكَرُ

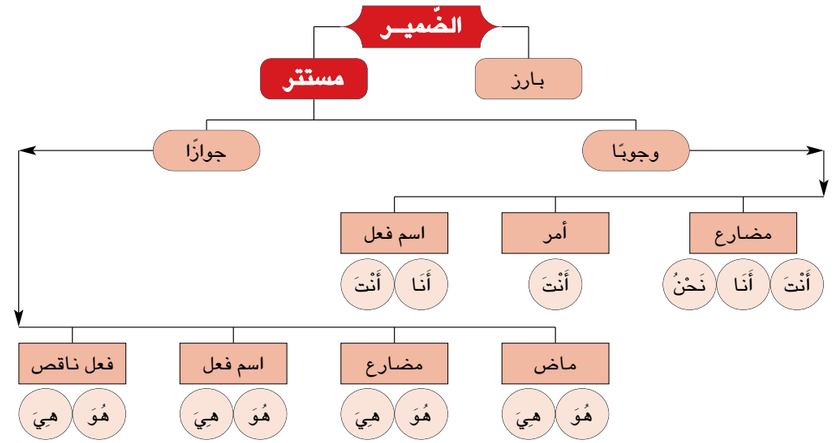

الضَّميرُ، بالنِّسبةِ إلى موقعِهِ في الكلامِ يُقسمُ إلى: بارزٍ ومستتر.

الضَّميرُ المُستَتِرُ لا صورةَ لهُ في الكلامِ والكتابةِ بَل يكونُ مقدَّرًا في نيَّةِ المتكلِّم، وهوَ قسمانِ:

١– مستترٌ وُجوبًا لا يحلُّ محلَّهُ اسمٌ ظاهرٌ، ويقعُ في الحالاتِ الآتية:

أ ـ الفعلُ المضارعُ المخاطبُ مَع «أَنْتَ»: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢:١٠٦).

ب ـ الفعلُ المضارعُ المتكلِّمُ مَع «أَنَا»: لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ ٱللَّهِ وَلاَ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ (٦:٥٠).

ج ـ الفعلُ المضارعُ المتكلِّمُ مَع «نَحْنُ»: إِنْ نَتَّبِعِ ٱلْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا (٢٨:٥٧).

د ـ فعلُ الأمرِ المخاطبِ مَع «أَنْتَ»: وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٠:٢٧).

هـ ـ اسمُ الفعلِ المتكلِّمِ مَع «أَنَا»: أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ (٢١:٦٧).

٢– مستترٌ جوازًا يحلُّ محلَّهُ اسمٌ ظاهرٌ، ويقعُ في الحالاتِ الآتية:

أ ـ الفعلُ الماضي الغائبُ مَع «هُوَ، هِيَ»: أَمَّنْ جَعَلَ ٱلأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا (٢٧:٦١).

ب ـ الفعلُ المضارعُ الغائبُ مَع «هُوَ، هِيَ»: فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٢:٢٨٤).

ج ـ اسمُ الفعلِ الغائب مَع «هُوَ، هِيَ»: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٢٣:٣٦).

د ـ الفعلُ النَّاقصُ الغائب مَع «هُوَ، هِيَ» والَّذي يُقدَّرُ اسمُه: وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (٤:١٥٩).

﴿ أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلآمِنِينَ ﴾ (٢٨:٣١)

أَقبِلْ:	فعل أمر مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت. وجملة: أقبل، جواب النّداء لا محلّ لها من الإعراب.
وَلاَ:	الواو حرف عطف، لا حرف نفي.
تخفْ:	فعل أمر مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت. وجملة: لا تخف، معطوفة على الجملة السّابقة لا محلّ لها من الإعراب.
إِنَّكَ:	إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الكاف ضمير في محلّ نصب اسم: إنّ.
مِن الآمنينَ:	من حرف جرّ متعلّق بخبر: إنّ، المحذوف، الآمنين مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم. وجملة: إنّك من الآمنين، تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفيّة ابن مالك

خصائص الضّمير المنفصل

وَذُو ٱرْتِفَاعٍ وَٱنْفِصَالٍ: أَنَا هُوَ ... وَأَنْتَ، وَٱلْفُرُوعُ لاَ تَشْتَبِهُ

وَذُو ٱنْتِصَابٍ فِي ٱنْفِصَالٍ جُعِلاَ: ... إِيَّايَ، وَٱلتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلاَ

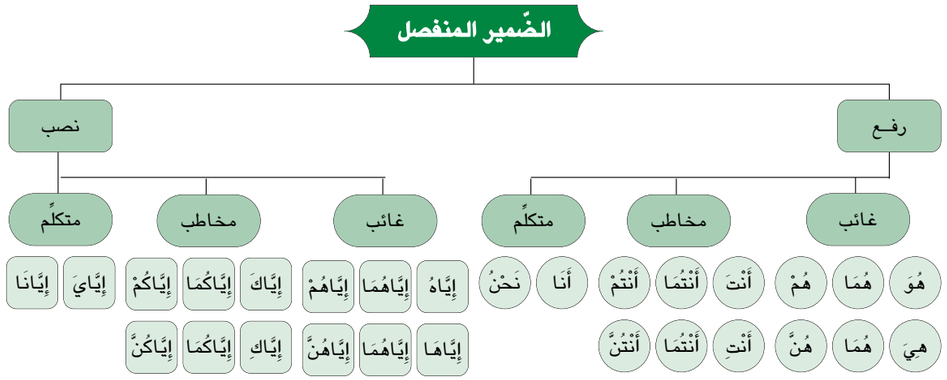

* الضَّميرُ المُنفَصِلُ لهُ صورةٌ مستقلَّةٌ عَن غيرِهِ ويُمكنُ ابتداءُ الكلامِ بهِ أو أَن يقعَ بعدَ: إلاَّ. وَبالنِّسبةِ إلى محلِّهِ مِن الإعرابِ فَهوَ مبنيٌّ دائمًا على آخرِه في محلِّ رفعٍ أو نصبٍ.

١– تقومُ ضمائرُ الرَّفعِ المنفصلةُ بالوظائفِ النَّحويَّةِ الآتية:

١– مبتدأ: هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ (٥٧:٣). هو ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

٢– ضمير شأن مبتدأ: قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (١١٢:١).

٣– ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب: وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (٥:٧٦).

٤– اسم مَا النَّافية النَّاسخة: وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٨١:٢٥).

٥– توكيد: وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي ٱلأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ (٢٨:٣٩).

٦– بدل: ٱللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٦٤:١٣).

٧– معطوف: وَقَالُوا ءَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ (٤٣:٥٨).

٢– وتقومُ ضمائرُ النَّصبِ المنفصلةُ بالوظائفِ النَّحويَّةِ الآتية:

١– مفعول به مقدّم: إِيَّاكَ نَعْبُدُ (١:٥). إيّاك ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به مقدّم.

٢– مفعول به: أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ (١٢:٤٠).

٣– مفعول به ثان: وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (٩:١١٤).

٤– مستثنى: وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ (١٧:٦٧).

٥– معطوف: وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ (٤:١٣١).

* اختلفَ النُّحاةُ حولَ اللَّواحقِ الَّتي تقعُ بعد: إيَّا، فَذهبَ الخليلِ واختارَه ابن مالك، إلى أنَّ هذهِ اللَّواحِقَ أسماءٌ مضافةٌ إلى: إيَّا. وقالَ الفرَّاء إنَّ: إيَّا، ليسَ ضميرًا وإنَّما هوَ حرفُ عمادٍ والضميرُ هوَ اللَّواحق...

﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ (٢٨:٦٣)

مَا كانُوا:	ما حرف نفي، كانوا فعل ماض ناقص يرفع وينصب مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجمع، الواو ضمير في محلّ رفع اسم: كان.
إيّانا:	ضمير منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم.
يعبدونَ:	فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. وجملة: يعبدون، في محلّ نصب خبر: كان.وجملة: ما كانوا إيّانا يعبدون، تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب.